مجلة الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2022/12/09م
تاريخ القبول: 2023/02/07م

التماسك النصي في حديث السبعة

د.بيان بنت إبراهيم بن عبد العزيز السيف*
b.alseef@psau.edu.sa

الملخص:

يهدف البحث إلى دارسة التماسك النصي في حديث السبعة؛ للكشف عن أدوات التماسك النصي وبيان أثرها في هذا الحديث، وقد اقتضت خطة البحث أن يقسم إلى سبعة مباحث يسبقها مقدمة وتمهيد، ويعقبها خاتمة، يشمل التمهيد تعريف التماسك النصي لغةً واصطلاحًا، وأهميته، ودوره في ربط أجزاء النص بعضها ببعض، وحديث السبعة، وأهميته، وما اشتمل عليه من أصناف الناس في المجتمع. تطرق المبحث الأول إلى الإحالة لغةً واصطلاحًا، وناقش المبحث الثاني الإحالة الضميرية وتجلياتها في الحديث، وتطرق المبحث الثالث إلى التقديم والتأخير، في حين ركز المبحث الرابع على التعريف والتنكير، وجاء المبحث الخامس ليكشف عن الحذف، في حين تناول المبحث السادس الوصل والفصل، واهتم المبحث السابع بالتوكيد، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: أن الحديث قد اشتمل على أساليب بلاغية مختلفة، أسهمت في تماسك النص وتلاحمه وترابطه، وأدت الإحالة دورًا بارزًا في تحقيق الاتساق والتماسك بين أجزاء الحديث، وقامت الضمائر بدورها في تماسك الحديث وانسجامه.

الكلمات المفتاحية: حديث السبعة، التماسك النصي، الإحالة، الفصل والوصل، التقديم والتأخير، الحذف.

* أستاذ البلاغة والنقد المساعد - قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: السيف، بيان بنت إبراهيم بن عبد العزيز، التماسك النصي في حديث السبعة، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج5، ع1، 2023: 386-421.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

OPEN ACCESS
Received: 09-12-2022
Accepted: 07-02-2023

مجلة الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Textual Coherence in the Hadith of "The Seven"

Dr. Bayan Bint Ibrahim Bin Abdulaziz Al-Saif*

b.alseef@psau.edu.sa

Abstract:

The research aims to study the textual coherence in the Hadith of "The Seven." It aims to reveal the tools of textual coherence and demonstrate their impact on this Hadith. The research has been divided into an introduction, a preface, seven sections and a conclusion. The preface includes a definition of textual coherence, its importance, its role in linking parts of the text, as well as information on the Hadith of "The Seven," its importance, and the types of people in society included in the Hadith. The first section deals with the concept of "reference. The second section discusses "pronoun reference" and its manifestations in the Hadith. The third section deals with "hysteron proteron," while the fourth section focuses on "definite and indefinite articles." The fifth section examines "omission," while the sixth section explores "adjunction and disjunction." Finally, the seventh section focuses on "affirmation". The research concludes with several important findings. Firstly, the Hadith employs various rhetorical methods that contribute to the coherence and cohesion of the text. Secondly, reference plays a prominent role in achieving consistency and cohesion between the parts of the Hadith. Lastly, pronouns play a significant role in maintaining the coherence and harmony of the Hadith.

Keywords: Hadith of "The Seven", Textual Coherence, Reference, Adjunction and Disjunction, Hysteron Proteron, Omission .

* An Assistant Professor of Rhetoric and Criticism, Department of Arabic Language, Faculty of Education, Prince Sattam Bin Abdulaziz University, Al-Kharj, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Saif, Bayan Bint Ibrahim Bin Abdulaziz, Textual Coherence in the Hadith of "The Seven", Journal of Arts for linguistics & literary Studies, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 5, I 1, 2023: 386 -421.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المقدمة:

إن التماسك النصي يعني التلاحم بين أجزاء النص الواحد، بحيث توجد علاقة بين كل مكون من مكونات النص وبقية أجزائه، فيصبح نسيجًا واحدًا، تتحقق فيه علاقات القصد، وهي علاقات وظيفية على المستويين الدلالي والتداولي، تتصل عبرها معانى الكلمات لتشكل معنى الجملة، ومعاني الجمل لتشكل معنى المتوالية، ومن ثم تتصل قضايا الخطاب وصولًا إلى وحدته.

وقد خص البحث مصطلح التماسك بالدراسة بوصفه من أكثر المصطلحات شيوعًا في علم النص إذ يجمع التماسك بين التعدد والتداخل بين المصطلحات والمفاهيم، ويبدو ذلك واضحًا في الدراسات الغربية بصورة أكبر منها في الدراسات العربية، حيث نجد أن عددا من المصطلحات النظرية تعبر عن العلاقات القائمة في النص وصولًا إلى بنيته أو وحدته بمصطلحات مثل: الترابط Cohesion، أو التماسك Coherence، أو الربط Connectedness /Connection، وهناك من يستعمل مصطلحًا واحدًا، وهناك من يستعمل المصطلحين الأول والثاني مترادفين، وهناك من يستعملهما عنصرين متكاملين.

وقد يكون مفيدًا هنا أن نذكر أن مصطلح التماسك النصي ظهر مع تطور اللسانيات النصية ونحو النص؛ إذ تجاوزت الدراسات الحديثة حدود الجملة لتتناول النص بكامله من جانب تماسكه الدلالي والشكلي، وتحقق الاتساق بين الأجزاء المختلفة المكونة للنص، واتخذت آليات متعددة لإبراز هذه السمة.

وتأسيسًا على ما تقدم فقد جاء هذا البحث ليتناول التماسك بوصفه سمة تضيف بعدًا آخر إلى النص؛ وللكشف عن أدوات التماسك كما تبدو في الحديث، وحديث السبعة يصف بلاغة عالية لعباد الله المؤمنين الذين صفت عقيدتهم، وزكت نفوسهم، وراقبوا الله في سرهم وعلانيتهم، فهم يوم القيامة في كنفه وحفظه وعنايته، والحديث كغيره من أحاديث رسول الله ﷺ جاء متضمنًا للأساليب والسمات البلاغية.

ويظهر في حديث السبعة ما يُطلق عليه مصطلح (التماسك النصي) الذي يؤدي دورًا كبيرًا في بناء النص، وجودة السبك، وإحكام السرد، ويساعد القارئ على فهم المعاني بالإشارة إلى الكلمات الأخرى التي ترتبط بالعناصر اللغوية المحيطة بها.

ويهدف البحث إلى الكشف عن:

أولًا: صور المعاني البلاغية السطحية والعميقة في حديث السبعة.

ثانيًا: أدوات التماسك النصي وأثرها في حديث السبعة، التي يستقيم الحديث بها، ويكون نصًا متماسكًا، وهي (الإحالة- التقديم والتأخير- التعريف والتنكير- الحذف- الوصل والفصل- التوكيد).

ولقد اتبع البحث منهج اللسانيات النصية وآلياته وما يتعلق به، ذلك المنهج القائم على تحديد مظاهر وصور التماسك النصي في حديث السبعة، والوقوف على أهمية التماسك النصي في المعاني التي يتضمنها الحديث.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد أي بحث تطرق إلى أحاديث السبعة في ضوء اللسانيات النصية، غير أن هناك دراسات لامست مصطلح التماسك بصورة عامة أو تناولت جانبًا واحدًا من جوانب التماسك، وهذه الدراسات اتخذت من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، أو الأدب شعره ونثره نماذج لها.

وقد اقتضت خطة البحث أن يقسم إلى سبعة مباحث يسبقها مقدمة وتمهيد، ويعقبها خاتمة، وبيان ذلك كما يلي:

المقدمة: تشتمل على موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وخطة البحث.

التمهيد ويشمل:

أولًا: تعريف التماسك النصي لغةً واصطلاحًا، وأهميته، ودوره في ربط أجزاء النص بعضها ببعض.

ثانيًا: حديث السبعة، وأهميته، وما اشتمل عليه من أصناف الناس في المجتمع.

المبحث الأول: الإحالة لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: الإحالة الضميرية وتجلياتها في الحديث.

أولًا: الإحالة في الحديث النبوي الشريف.

ثانيًا: الإحالة الضميرية القبلية.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير.

المبحث الرابع: التعريف والتنكير.

المبحث الخامس: الحذف.

المبحث السادس: الوصل والفصل.

المبحث السابع: التوكيد.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات، وفهرس المراجع.

التمهيد:

أولًا: تعريف التماسك النصي لغةً واصطلاحًا. وأهميته، ودوره في ربط أجزاء النص بعضها ببعض.

أ- التماسك لغة

لم يُجمع الباحثون في اللسانيات النصية على تعريف واحد لعلم النص أو نحو النص أو علم لغة النص، وكذلك سلك الباحثون أنفسهم ذلك المسلك في الوقوف على حدود ومصطلحات هذا العلم، ومن أكثر هذه المصطلحات شهرة المصطلح الذي نقف على حده في هذا البحث، وهو التماسك النصي.

بالرجوع إلى المعاجم العربية نجد أن ابن منظور في لسان العرب جعل معنى مصطلح (التماسك) ينحصر في ثلاثة معانٍ هي: الاحتباس، والاعتدال، والارتباط، فقد ورد في الأصل(م س ك): تماسك، وتمسَّكَ واستمسك، ومَسَّكتَ مْسِيكًا، كلُّه بمعنى: احتبس، وقيل: فلانٌ يتفكّك ولا يتماسك، وقيل: إنّه لذو مَسَكَةٍ وتماسك، أي: ذو عقل، وقيل: ما به تماسُكٌ، إذا لم يكن فيه خيرٌ، والمسيك من الأساقي التي تحبس الماء فلا ينضح، وأرض مسيكة لا تنشف الماء لصلابتها، وأرض مساك أيضًا.[1]

وفي مختار الصحاح: "أمسك بالشيء وتمسك به، واستمسك وامتسك به، كله بمعنى اعتصم به"[2]، ولم ترد في المعجمات اللغوية إشارةٌ إلى ارتباط هذا الجذر بالنصّ اللغوي، سواء أكان منطوقًا أم مكتوبًا.

ويأتي التماسك في اللغة مقابلًا للتفكك، ويعني الترابط التام، والشدة والصلابة، فقد ورد في أساس البلاغة: "أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك. (وأمسك عليك زوجك)، وأمسكت عليه ماله: حبسته، وأمسك عن الأمر: كفّ عنه، وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أقع عن الدابة وغيرها"[3].

ولم أقف على ذكر لهذا المصطلح في الدراسات اللغوية العربية القديمة أو الدراسات الأدبية النقدية، وهذا لا يعني إهمال الدراسات العربية مبدأ التماسك في النصوص، وارتباط أجزائها مكوّنةً كُلًّا متكاملًا، فقد استُعملت مصطلحات متعددة تدلّ على التماسك، كمصطلح (السبك) و(الانسجام) و(الاتساق) و(النظم) و(الضمّ) وغيرها، بيد أنّ دوران تلك المصطلحات كان محصورًا في كتب البلاغة والنقد، وسوف يأتي تفصيل ذلك فيما يستقبل من البحث.

ب- التماسك اصطلاحًا

تؤيد الباحثة ما توصل إليه محمد العبد في تعريفه للتماسك النصّي في الاصطلاح بـ "إنّه تعلّق عناصر النصّ بعضها ببعض، بوساطة أدواتٍ شكلية أو علاقاتٍ دلالية، تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية من ناحية، والنصِّ والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى، لتكون في النهاية رسالة يتلقّاها متلقٍ فيفهمها ويتفاعل معها سلبًا وإيجابًا"[4].

ج. الربط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي

بالتأمل فيما أورده أصحابُ المعجماتِ العربيّة من معانٍ يدلُّ عليها الجذر (م س ك) يمكننا الربط بينها وبين المعنى الاصطلاحي؛ فـ(الاحتباس) في النص، يعني أن يكون للنص بداية ونهاية، والرسالة محبوسة بينهما و(الاعتدال) في النص، يعني أن يكون للنص معنى وهدف. و(الارتباط) في النص، يعني أن تكون الأفكارُ فيه والمعاني متعلقة بعضها ببعض تعلُّقًا منطقيًّا.

وتماسك البناء: قَوِيَ واشتدّ، والتماسك: ترابط أجزاء الشيء حسيًّا أو معنويًّا، ومن خلال هذه المعاني، أرى صحّة استعمال مصطلح التماسك النصي؛ لكون النص بناء له أجزاء وعناصر، يحتاج إلى دعائم وروابط تقوّيه وتشدّ بعضه إلى بعض ليكون كالشيء الواحد.

ويمكننا حملُ الترابط الحسّي على التماسك عن طريق الأدوات الشكلية: النحوية والمعجمية، وحمل الترابط المعنوي على (التماسك الدلالي) وهو ما يسمّى بـ (الانسجام).

المصطلح والمفهوم في الدرس الغربي:

التماسك النصي من المصطلحات التي ظهرت في إطار علم اللغة النصي؛ أو نظرية النص، وهو مصطلح يعبر عن التماسك الدلالي بين الوحدات اللغوية المكونة للنص الأدبي، سواء أكانت في صورتها الجزئية أم الكلية، وبه يحدث نوع من الانسجام الداخلي التام بين وحداته، وتظهر في صورة لحمة واحدة، تحمل خصائصها الذاتية والنوعية التي تتميز بها عن غيرها من النصوص، فالنص كما يعرفه فاينرش"Weinrich ": وحدة كلية مترابطة الأجزاء؛ فالجمل يتبع بعضها بعضًا وفقًا لنظام سديد، بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهمًا معقولًا، كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة عليها فهمًا أفضل[5].

لقد تعددت المفاهيم لمصطلح التماسك النصي، ويرجع ذلك لكثرة منابعه وتعدد مشاربه المعرفية، أضف إلى ذلك عدم ارتباطه بعالم لغوي أو بمدرسة لغوية بعينها[6]، فصار الباحث يجد

نفسه أمام كم هائل من المفاهيم والمصطلحات والتصورات النظرية، لذا اتخذ المصطلح أشكالًا متعددة تبعًا للأسس التي استند عليها[7]، لكن ما هو متفق عليه أنّ التماسك "ولد من رحم البنيوية الوصفية القائمة على آجرومية الجملة»[8]، حيث انطلقت النداءات بضرورة الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى النص.

وأوائل من خط معالم هذا العلم "زيليج هاريس" (Zellig Harris) تلميذ "بلومفيلد" (Bloom Field) وأستاذ "تشومسكي" (Tchomisky) في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، عندما قدّم بحثًا بعنوان تحليل الخطاب (DiscoursAnalyse) سنة 1952م، اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص ومدى ارتباطها بالسياق الاجتماعي، ثم اتبعه "دل هيمز" (Dell Hymes) سنة 1960م، حيث ركز على الحدث الكلامي من مواقفه الاجتماعية، ثم توالت الدراسات في هذا المجال متجهة نحو التطور بظهور أسماء مثل: "هاليداي" (Haliday) سنة 1973م، و"فان دايك" (Van Dijk) سنة 1972م[9].

ولقد تمثلت وظيفة علم لغة النص الأساسية في إظهار أوجه التماسك بين وحدات النص اللغوية، والكشف عن علاقة الربط النحوي، والترابط الدلالي، والعلاقات الإحالية والإشارية وغيرها من العلاقات المتمثلة في مستوى الجمل من جهة، والمتجاوزة مستوى الجمل من جهة أخرى[10].

وقد يكون مفيدًا أن نؤكد على أن مشكلات الترجمات ونقل المصطلحات اللغوية من لغة إلى أخرى تقف وراء عدم الدقة في مضامين المصطلحات؛ فإن التماسك النصي يعبر عن تلك الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستقرار في ظاهر النص[11]، يقول دي بوجراند:"يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع، يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق بها الترابط"[12].

ويؤكد البحث على أن مصطلح التماسك مترجم عن Cohesion، وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلافات كالعادة في عملية نقل المصطلحات العلمية المترجمة إلى العربية؛ فيترجمه محمد خطابي إلى الاتساق[13]، في حين يترجمه تمام حسان إلى السبك[14].

وتترجمه إلهام أبو غزالة وعلى خليل حمد إلى التضام[15]، أما عمر عطاري، فيترجمه إلى الترابط[16]، ويترجمه عبد القادر قنيني في ترجمته لكتاب فان دايك (النص والسياق) إلى الالتئام[17]، وينقله أحمد عفيفي مترجمًا إلى ثلاثة مصطلحات معطوفة بـ(أو) التنويع، هي: السبك، أو الربط، أو التضام، وينقل عفيفي مصطلحًا آخر هو Coherence الحبك أو التماسك، أو الانسجام، أو

الاتساق، ويترجمه محمد خطابي إلى الانسجام[18]، وهنا تتزايد المضامين المصطلحية. ويظهر أن الاضطراب في ترجمة المصطلحات آخذ في الاتساع كلما استعرضنا آراء لعلماء آخرين.[19].

وفي غياب الضبط المصطلحي، وإقصاء العبارة المشهورة (لا مشاحة في الاصطلاح) -في الترجمة خصوصًا- يبدو من استعمال المصطلح في الدراسات النصية غلبة استعمال التماسك في Cohesion، وغلبة استعمال الانسجام في Coherence، ومع ذلك، فإنه من الأفضل متابعة صبحي الفقي في ترجمة المصطلح الأول إلى التماسك الشكلي، وترجمة المصطلح الثاني إلى التماسك الدلالي أو المعنوي[20]، وقد سبقه إلى ذلك كل من محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي في ترجمتهما لكتاب تحليل الخطاب[21]، أو متابعة سعد مصلوح في ترجمته البليغة حيث ترجم المصطلح الأول إلى السبك، والمصطلح الثاني إلى الحبك[22].

أما مفهوم التماسك الشكلي Cohesion، فيعني: "ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضًا بوسائل لغوية معينة"[23]، وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالشكل الدلالي أو المعنوي للنص، وإذا كان هناك اهتمام بالدلالة وروابطها فإنه يأتي عرضًا، وانطلاقًا من الشكل إلى الدلالة؛ إذ إن كل الروابط التي تربط ظاهر النص تحتوي بالضرورة على قدر من الدلالة تم الربط وفقًا لها.

وأما مفهوم التماسك الدلالي أو المعنوي فيهتم بالمضمون الدلالي في النص، وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة، ومعرفة العالم من جهة أخرى، ولهذه الجهة الأخيرة أهمية قصوى إلى الدرجة التي تجعل بعض اللغويين يحدّون التماسك الدلالي بأنه: "شيء موجود في الناس لا في اللغة، فالناس هم الذين يحددون معنى ما يقرأون وما يسمعون"[24].

ولكن الأمر الأهم في التماسك الدلالي هو الوحدة الموضوعية، أو ما يطلق عليه(فان دايك) البنية النصية الدلالية الكبرى وما يتعلق بها من بنى دلالية صغرى في النص، وكذلك البنية العليا التي لها ارتباط قوي بالبنية النصية الكبرى[25].

وعلى أية حال فلا بد لكل نص من أن يتوافر فيه شرط التماسك الدلالي كي يمكن وصفه بالنصية، بل إن مقاربة هذا التماسك هي الخطوة الأهم في تحليل النص؛ ذلك أن التماسك الشكلي بروابطه المتعددة لا يمكن أن يكفي وحده، ولا يمكن أن يشكل تماسكًا، أو وحدة في النص، فيمكن أن يقال على سبيل المثال: "مرت طائرة مسرعة، ثم انقضت السلحفاة على السمكة، عند ذلك غربت الشمس، وضحكت هند، لكن السيارة وقفت، ليغني".

فبالرغم من استعمال بعض أدوات التماسك الشكلي، فلا يمكن أن تشكل القطعة السابقة نصًا متماسكًا، عدا بعض النصوص ذات السمات الخاصة كالنصوص الإبداعية، أو بعض النصوص الصوفية[26]؛ لأن التماسك يفسر عندئذٍ في ضوء معطيات نقدية ولسانية خاصة.

ويبدو أن التماسك الدلالي الذي يرى فان دايك أنه: "عبارة عن خاصية سيمانطيقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى"[27]، يختلف في طريقة تناوله عن التماسك عند (هاليدي) و(رقية حسن) اللذين -وإن أكدا أن التماسك "مفهوم دلالي يشير إلى العلاقات الدلالية التي توجد ضمن النص، وتعرفه بأنه نص"[28]- وقفا بعملهما عند دراسة أدوات التماسك الشكلي في الغالب، وأدوات التماسك الشكلي لا شك في علاقتها القوية بالدلالة، ولكنها لا تصف بنية النص الدلالية، والروابط الدلالية بين قضاياه، بل تصف العلاقة الشكلية الدلالية في مستوى سطح النص.

وقد نبه فان دايك إلى اختلاف مفهومه للتماسك عن مفهوم هاليدي، ورقية حسن، إذ يقصر هذا المفهوم على الناحية الدلالية، بل إنه يحدده أكثر من حيث طريقة تناوله، فيقول إنه: "مجموعة الشروط التي تحدد العلاقات أزواجًا، أي ضرورة التعلق والتبعية بين الأحداث كما تعبر عنها الجمل المؤلفة وما تركّب منها، ولها صلة بعالم ممكن، وبموضوع تحاور ممكن"[29]؛ ولذلك فإنه يصف التماسك عند هاليدي ورقية حسن بأنه يركّزُ على البنى السطحية فقط[30].

وعلى أية حال، فإن العلاقة بين التماسك الدلالي والتماسك الشكلي هي علاقة متداخلة ومتواشجة في كثير من الأحيان، مما قد يؤدي إلى عدم الفصل بينهما، وربما إلى الخلط عند بعض الدارسين[31].

وهناك من الباحثين من يشير إلى علاقة مفهوم التماسك بثنائية المقدرة والأداء عند تشومسكي، وأنه قد يكون بعيدًا عن مفهوم الأداء، ولكن التماسك عنده يشكل جزءًا من معرفة المتحدثين أو المستمعين بلغتهم، وأنه باختصار لو أن هناك عنصرًا أساسيًا عند الحديث عن المقدرة اللغوية فيما يتعلق بالمحتوى، فإن أكثر النقاش سيدور حول التماسك[32].

وقد تابعت البحوث في اللغة الإنجليزية هاليدي ورقية حسن (1976م) في تعريف التماسك من خلال أدواته التي ذكراها، بحيث تُجعل أنواعًا للتماسك، وعدد تلك الأدوات خمس، وهي: الإحالة أو الصلة التركيبية، والإبدال، والحذف، والربط، والتماسك المعجمي، ولكن هذه الأنواع أصبحت

عند هاليدي طبعة (1985م) مهذّبة أكثر بجعلها أربعة أنواع حيث ضُمَّ الإبدال والحذف في صنف واحد[33].

وعليه فإن التماسك عند علماء النصية "يعني الصلابة والوحدة والاستمرار، ويمثل أحد المظاهر الضرورية لضمان الطابع العلمي لأية نظرية أو جسم للبحث؛ فالتماسك هو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير سواء كان نظرية أم نصًا، ويعني أن أجزاء هذا النظام لا بدّ من ترابطها الحميم فيما بينها، مما يقتضي أن تقوم بينها روابط تمثل شبكة لضبط العلاقات القريبة والبعيدة، وهو خاصية دلالية للخطاب يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى"[34].

وتبرز أهمية التماسك أيضًا في أن: "الكلام لا يكون مفيدًا إذا كان مجتمعًا بعضه مع البعض الآخر دون ترابط"[35]، وعليه فقد أجمع علماء اللغة على أن التماسك عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره.

وعلى أيه حال فإنه بالإمكان تقسيم وسائل التماسك النصي إلى نوعين: **الأول:** وسائل تماسك "داخل النص" وتشتمل على: العطف والفصل والوصل، والترقيم والرتبة والإسناد، ويقتصر دورها على التماسك الداخلي في النص. **الثاني:** وسائل خارجية: مثل المرجعية، أو الإحالة، والإشارة، ودورها يقتصر على الربط بين ما هو داخل النص وما يتصل به من الخارج، وهذه الوسائل قد تكون معنوية أو دلالية، وقد تكون لغوية أو شكلية، وقد تكون كذلك معنوية ولغوية معًا.

المصطلح والمفهوم في التراث العربي:

مصطلح التماسك النصي ليس حديث النشأة، وليس من المصطلحات التي أفرزها الفكر الغربي الحديث، فمن يقرأ التراث العربي يلحظ جهود علمائنا القدامى ووعيهم، وإن لم يسموا هذا المصطلح بالتماسك أو بمفهوم التماسك النصي.

وبالنظر في التراث البلاغي نجد البلاغيين العرب قد اعتنوا بالكشف عن الترابط القائم بين سلسلة الأقوال؛ فنجد ابن قتيبة يتناول فكرة المجاورة ودورها في تحقيق معنى النص، فذم التكلف في الشعر بقوله: "هو أن ترى البيت مقرونًا بغير جاره، مضمومًا إلى غير لفقه"[36].

ويؤكد ابن طباطبا مبدأ انتظام المعاني واستمرارها، وذلك بالمناسبة بين أجزاء الكلام، ولا يتأتى ذلك إلاّ لمن دقَّ نظره ولطف فهمه، يقول: "وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق

أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه؛ فيلائم بينها لتنتظم له معانيها، ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فضلًا من حشو ليس من جنس ما هو فيه ...، ويتفقد كل مصراع: هل يشاكل ما قبله؟ فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر فلا ينتبه إلى ذلك إلا من دقَّ نظره، ولطف فهمه" [37].

إن انتظام المعاني واتصال الكلام بعضه ببعض في إشارة ابن طباطبا تمنح النص مبدأ التناسب المعنوي الذي يربط بين أجزائه، وتحقق له خاصية الانسجام، وفكرة انتظام المعاني واستمرارها التي تحدث عنها ابن طباطبا نجدها عند أبي هلال العسكري حين تحدث عن تناسق المعاني في الكلام، يقول: "ينبغي أن تجعل كلامك مشتبهًا أوله بآخره، ومطابقًا هاديه لعجزه، ولا تتحالف أطرافه ولا تتنافر أطراره، وتكون الكلمة منه موضوعة مع أختها، ومقرونة بلفقها" [38].

وقد اشترط أبو هلال العسكري في بلوغ الكلام أعلى مراتب التمام: "أن يكون موقعه في الإطناب والإيجاز أليق بموقعه وأحق بالمقام والحال، كان جامعًا للحسن، بارعًا في الفضل، وإن بلغ مع ذلك أن تكون موارده تنبيك عن مصادره، وأوله يكشف قناع آخره، كان قد جمع نهاية الحسن، وبلغ أعلى مراتب التمام" [39].

وتحدث عن جودة الرصف والسبك فقال: "وحسن الرصف أن توضع الألفاظ في مواضعها وتمكن في أماكنها، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير، والحذف والزيادة، إلا حذفًا لا يفسد الكلام، ولا يعمي المعنى، وتضم كل لفظة منه إلى شكلها، وتضاف إلى لفقها" [40].

إن كلام أبي هلال ينبئ عن وعيه بمفهوم التماسك النصي الذي يلائم بين أجزاء الكلام ويجعله يبلغ أعلى مراتب الحسن والكمال.

أما أسامة بن منقذ فقد تطرق لخاصيتي السبك والحبك وأثرهما في صناعة الكلام، يقول: "خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض ... وأما السبك فهو أن تعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره..." [41].

إن كلام ابن منقذ يبرهن على فهمه لخاصيتي الاتساق والانسجام، واستيعابه لفكرة الربط النحوي والمعجمي الذي نجده في الدراسات الحديثة، وبخاصة عند(هاليداي ورقية حسن) في حديثهما عن الاتساق.

وكذلك الأمر عند ضياء الدين بن الأثير حينما تحدث عن المؤاخاة بين المعاني، يقول:" أما المؤاخاة بين المعاني فهو أن يذكر المعنى مع أخيه لا مع الأجنبي؛ مثاله أن تذكر وصفًا من الأوصاف وتقرنه بما يقرب منه، ويلتئم به، فإن ذكرته مع ما يبعد منه كان ذلك قدحًا في الصناعة وإن كان جائزًا"[42].

وتعد جهود عبد القاهر الجرجاني في هذا المجال ذات أهمية كبيرة من خلال إسهاماته في (كتابه دلائل الإعجاز)، خاصة في تناوله للفصل والوصل[43]، ومضمون كلام عبد القاهر في نصوصه هو الترابط، أو التماسك؛ الترابط على مستوى الجملة، وكذلك على مستوى النص، ولذلك عبّر محمد حماسة عن ذلك بقوله:" ويمكننا أن نفسر النظم عند عبد القاهر بأنه ذلك الضرب من الاختيار بين العلاقات النحوية، أو المعاني النحوية والمفردات اللغوية الذي يصيب فيه المتكلم توفيقًا يتلاءم مع الغرض الذي من أجله سيق الكلام"[44].

وإضافة لما سبق، فقد نظر عبد القاهر الجرجاني إلى القرآن الكريم نظرة كلية باعتباره نصًا واحدًا، عارضًا سؤالًا مؤداه: ما الذي أعجز العرب من النص القرآني ؟ وكانت إجابته: "أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آيِهِ ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها... وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، وعُشرًا عُشْرًا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة يُنكر شأنها، أو يُرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقًا بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظامًا والتئامًا، وإتقانًا وإحكامًا"[45].

يُلاحظ أن الجرجاني قد ذكر أمورًا تتعلق بالتحليل النصي، وأولها النظرة الكلية باعتبار النص الوحدة الكبرى في التحليل، وذكر مصطلح "الالتئام"، وهو ما يقابل التماسك، ولم يكتف بذلك، بل قرّر في تساؤله، أن هذا الإعجاز "لما بين الألفاظ من الاتساق العجيب"[46]، وهو بهذا يشير إلى التماسك الشكلي والتماسك الدلالي، يقول: "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علمًا لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يُعلَّق بعضها ببعض، ويُبْنَى بعضها على بعض، وتُجْعَل هذه بسببٍ من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل، ولا يخفى على أحدٍ من الناس"[47].

إن حديث عبد القاهر يؤكد أن مصطلح "علم لغة النص" لم يظهر عند القدامى من علماء العربية في دراساتهم اللغوية، ولكن يمكننا أن نقول بوجود إسهامات قيمة والتقاءات بالغة الأهمية مع الأفكار التي يقدمها المحدثون الغربيون في هذا الشأن، ومن أبرزها نظرية النظم عند عبد القاهر

والدراسات التطبيقية الواسعة لإعادة الصياغة عند ابن الأثير، والإلحاح على أهمية الموقف الكلامي عند الجاحظ.

تقول إلهام أبو غزالة: "لعل أهم الدراسات المنهجية المتصلة بعلم لغة النص عند القدماء، هي التي نجدها لدى عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز"، ونقصد بها نظرية النظم، التي تدور في أكثرها حول معيار التضام"[48].

ثانيًا: حديث السبعة، وأهميته، وما اشتمل عليه من أصناف الناس في المجتمع

أولًا: نص الحديث

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه"[49].

ثانيًا: أهمية الحديث الشريف

لهذا الحديث الشريف أهمية عظيمة جعلت العلماء يفردونه بالشرح والبيان والتأليف، ومنهم ابن حجر -رحمه الله- فقد ألف كتاب "معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال"، والسيوطي أيضًا ألف كتابا أسماه " تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش "، وللسخاوي أيضًا كتاب "الاحتفال بجمع أولي الظلال".

هذه المصنفات من أشهر ما كتب عن هذا الحديث النبوي الشريف، يقول الآجري في كتابه "الأربعين حديثًا" بعد أن ذكر حديث أبي هريرة -ﷺ- في الباب: "وقد رسمت جزءًا واحدًا في صفة (وَاحِدٍ وَاحِدٍ وَاحِدٍ) من هؤلاء، ونعتهم على الانفراد، مَنْ أَرَادَهُ وَجَدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فإنه حديث شريف يتأدب به جميع من يعبد الله تعالى، لا يتعب في عمله إلا عاقل، ولا يستغني عنه إلا جاهل"[50].

وقال ابن عبد البر في التمهيد: "هذا أحسن حديث يروى في فضائل الأعمال، وأعمها وأصحها إن شاء الله، وحسبك به فضلًا؛ لأن العلم محيط بأن من كان في ظل الله يوم القيامة لم ينله هول الموقف"[51].

ثالثًا: ما اشتمل عليه الحديث من أصناف الناس في المجتمع

يشير الحديث النبوي الشريف إلى من يستظلون بظل الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، والظل هنا يرمز إلى ملك الله، أما من يستظلون بظله فقد رسم الرسول ﷺ صورًا لأصناف مختلفة من الناس في المجتمع، وذلك في عبارات موجزة شكلت متواليات جُملية يرتبط اللاحق منها بالسابق على تدرج وانتظام، متمثلة فيما يأتي:

1. سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

بدأ عليه الصلاة والسلام الحديث بإجمال بديع يلفت الانتباه في قوله: "سبعة"، ثم أبان عن هؤلاء السبعة بعبارة موجزة بلفظ العموم، والعدد (سبعة) هنا نكرة، وقد حُذف المضاف الدال عليه؛ لتشويق السامع أو المتلقي، وحتى يتشوق كل منهما إلى الخبر المتأخر، وجاء الحديث كله على صورة الجملة الاسمية، والتعبير بالجملة الاسمية أبلغ من التعبير بالجملة الفعلية؛ لما فيه من ثبات الفكرة واستمرارها، وفيه نوع من التوكيد.

واختار رسول الله ﷺ (يوم) على سائر الظروف التي يمكن أن تؤدي المعاني القريبة منه، علمًا أن هناك ظروفا أخرى مثل: حين، وقت، زمان...؛ لأن كلمة (يوم) ظرف مبهم يفيد الإحاطة والشمول، فالإحاطة والشمول مفهومان من لفظ (يوم) كأن (يوم) مستغرق لجميع الأحداث؛ لأنه وعاء يقع فيه الفعل.

وجاء التعبير بلفظ (يوم) في سياق مخيف ومهول، وبتتبع لفظ (يوم) في القرآن الكريم نجده يرد –غالبا- في الأشياء العظيمة، وقد ورد في كثير من سور القرآن، منها: قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة:4]، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾[البقرة:281]، وقوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ۝١٧﴾ [المزمل:17]، فجعل: ﴿يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ﴾ من صفة اليوم ولم يضف لأنه أضمر، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين:6]، إذن، فلفظ (يوم) يُعبر به في القرآن الكريم عن الأمور المهولة والشديدة في الأعم الأغلب.

ثم انتقل رسول الله ﷺ إلى تفصيل هؤلاء السبعة، وبهذا يتحول أسلوب الإيجاز إلى أسلوب آخر وهو الإطناب، ونوعه التفصيل بعد الإجمال؛ ليتناسب هذا الأسلوب الخبري مع ما أراده من تشويق السامع وتهيئته؛ لاستقبال الخطاب عن أصناف هؤلاء السبعة، وهم:

2. إمام عادل

الإمام العادل هو الذي لا يتحقق عدله إلا بالتقوى والخوف من الله سبحانه وتعالى، وهو الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط، وقدمه في الذكر لعموم النفع به.

3. شاب نشأ في عبادة ربه

هذا الشاب لازم عبادة ربه، وراقبه في السر والعلن، ولم تغلبه شهواته، ولم تخضعه دوافع الهوى، ولم يقل رسول الله ﷺ (رجل) وإنما قال (شاب)؛ ذلك لأن العبادة في مرحلة الشباب أشد وأشق؛ لكثرة الدواعي، وقوة البواعث على اتباع الهوى، فهو نشأ منذ صغره على صدق العلاقة مع ربه بقرينة الفعل (نشأ)، ويأتي الحرف (في) ليفيد الظرفية؛ فهو منغمس في الطاعة.

وقد استخدم الرسول عليه الصلاة والسلام حرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية، كأن هذا الظل أحاط بهذه الأصناف السبعة إحاطة تعبر عن الأمن والاطمئنان؛ إذ الناس يبدون في خوف وفزع بكل مكان، وهؤلاء أحاطت بهم نعمة الله فهم في ظله لا يخرجون عنه، فكأن هذا الظل محيط بهم كالظرف الذي يحيط بما في داخله.

واستعمال (في) الظرفية فيه دلالة على انغماس هذا الشاب في عبادة الله وحده، فكأنها تحيط به من كل جهاته، وتستغرق جل أوقاته [52].

4- رجل قلبه معلق بالمساجد

هذا الرجل أحب مساجد الله، وأحب التعلق بها وانتظر الصلاة بعد الصلاة، وليس المقصود مسجدا معينا، بل جميع المساجد في حله وترحاله، فهي بيوت الله عز وجل، وذكر (رجل) هنا وهو نكرة للدالة على العموم، وليس المقصود رجلا بعينه.

5- رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه

رجلان تمكنت بينهما الصداقة الصادقة والمتينة، المبنية على الحب في الله ولله، الخالصة من النفاق وابتغاء المنافع، تجمعهما رابطة الدين وحبه، بدليل صيغة (تفاعل) التي تدل على مشاركة اثنين في الفعل (تحابا، اجتمعا، تفرقا) و(في) هنا للسببية.

وفي الجمع بين الفعلين المتضادين (اجتمع) و(افترق) طباق، وتكمن بلاغته في بيان استمرارية هذا المحب في جميع الأحوال، إذ ليس ثَمّ حال ثالث يمكن أن يضاف إلى الحضور والغيبة [53].

6- رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله:

ويعد من الأسلوب الحكيم؛ عدل عن التصريح بنفي ما دعته إليه بأن يقول لها: لا، لكنه آثر الجواب بهذه الجملة زجرًا لها ووعظًا، فكان فيه كمال البلاغة بالإفصاح عن مقصود الكلام وزيادة[54]، وتنكير (رجل) كناية عن قوته واكتمال صفاته ورجولته، ثم إنها ليست امرأة عادية، بل ذات منصب وجمال، لكن جاء الرد حاملًا معه ألوان التوكيد بقوله: إني أخاف الله وهي جملة اسمية دلت على ثباته وتوكيد موقفه.

7- رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه

الصدقة لها فضل عظيم، وفضل إخفائها أعظم، خاصة إذا كانت صدقة تطوع؛ لأنها تكون أبعد عن الرياء والنفاق، ودليلًا على صدق المتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، وجاء لفظ (صدقة) نكرة؛ ليشمل كل ما يتصدق به المسلم سواء كان كثيرًا أم قليلًا.

8- رجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه

ذِكْر الله سبحانه وتعالى تطمئن به القلوب، وتفزع إليه عند المصائب، وهو عبودية بالقلب واللسان، فعندما ذكر الرجل ربه استشعر أنه يراه، ويراقبه، ويطلع على جميع أحواله، ونتيجة لهذا الذكر تلذذ به ففاضت عيناه بالدموع.

المبحث الأول: الإحالة لغةً واصطلاحًا

أولًا: الإحالة لغًة

الإحالة مصدر من الفعل (أحال)، وهذا المصدر يدل على التحول، وأحال الشيء أو: حاله أي: تحول، وتحول من حال إلى حال، وأحال الرجل: أي تحول من شيء إلى شيء[55]، وفي المعجم الوسيط

أحالت الدار: أي تغيرت، وحال الرجل أي: تغير من حال إلى حال، وأحاله نقل الشيء إلى غيره[56]، وفي الحديث الشريف: " من أحال دخل الجنة"، والمعنى: أي أسلم، يعني تحول من الكفر إلى الإسلام[57].

ومما سبق نجد أن أغلب المعاجم اللغوية اتفقت على معنى واحد للإحالة هو: التغير أو التحول.

ثانيًا: الإحالة اصطلاحًا

الإحالة هي: "علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم"[58]، يقول ستروسن: "إن الإحالة ليست شيئًا يقوم به تعبير ما؛ ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرًا معينًا"[59].

وتنقسم الإحالة إلى قبلية وبعدية، داخلية وخارجية، وسوف نقتصر على الإحالة القبلية الداخلية فقط، لأن الإحالة البعدية لم ترد في حديث السبعة.

المبحث الثاني: الإحالة الضميرية وتجلياتها في الحديث

أولًا: الإحالة في الحديث النبوي الشريف

الإحالة الضميرية تقوم بدور بارز في اتساق وتماسك النص؛ لما للضمائر من دور كبير في بناء النص، وقد بيّن هذا الدور اللغويون المعاصرون بقولهم: "... النصوص بوصفها سلاسل من الإضمار"[60].

وتعد الضمائر من أبرز وسائل التماسك النصي، فهي بمثابة "العصب الساري في بناء النص، فيها ومن خلالها يبتدئ تماسكه، وبها ومن خلالها يمكن تلقّيه، وبدونها يغدو النص مفككًا، فالضمائر تقوم بدور الربط بين أجزاء النص بشكل عام"[61].

ونص الحديث النبوي الشريف كله عائد إلى ذات الرسول ﷺ الذي رواه عنه أبو هريرة رضي الله عنه، وبدون الرجوع لمحيط النص الخارجي لا يمكننا معرفة قائل النص، وهو رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، والضمائر كلها ترجع إلى المسلم وهو محور الخطاب .

وعند تأملنا لأدوات ترابط التماسك النصي التي وظفها رسول الله ﷺ سنجد أن الضمائر الرابطة من أهم الروابط التي أعانت على تماسك النص، ففي الحديث النبوي الشريف مجموعة من الضمائر.

ثانيًا: الإحالة الضميرية القبلية

هذه الإحالة تقتضي العودة إلى الوراء؛ لتحديد مرجع الإحالة، إذ إنها تعود على مفسر سبق التلفظ به[62]، وتُحقِق اهتمام المتلقي، وتعد استرجاعًا مقبولًا للمعنى مع إضفاء صفة الاقتصاد اللغوي في النص[63].

وغالبًا ما يقع العنصر المحال إليه قبل العنصر الإحالي (المحيل) ويسبقه في الكلام، ومن هذا النمط ما جاء في الحديث الشريف من الإحالة بالضمير "ها" في قوله عليه الصلاة والسلام "فأخفاها" يحيل إلى الصدقة، باعتبار إخفائها، فكأنها لشدة خفائها باتت غير معلومة بل غامضة غموض الضمير، والدليل على ذلك عدم دراية اليد الشمال بها، ومن المعلوم أن هذه "اليد قرينة اليد اليمنى وأليفتها، والأقرب إليها، فإذا أخفيت الدقة عنها، فخفاؤها عن غير المتصدق يكون من باب أولى"[64].

وقد حققت هذه الإحالة الاتساق والانسجام في النص الشريف، وهذه الإحالة وحدت النص، وجعلته نصًا متماسكًا متصلًا بعضه ببعض، بصورة واضحة بعيدة عن التعقيد.

ويجد القارئ إحالات عدة في ضوء الضمير المستتر (هو) في الأفعال الماضية في قوله: (نشأ . تصدق . ذكر)، والضمير (هما) في قوله: (تحابا . اجتمعا . تفرقا)، وكل هذه الضمائر تحيل على الرجل، وهذه الإحالات التي حصلت أدت إلى عدم تكلف في النص؛ وذلك في عدم تكرار الاسم المحال عليه وهو الفاعل في المعنى، لأن الفاعل من المضمرات التي تستتر؛ لأن الاسم الدال عليه والمفسر له متقدم في الأصل.

وواضح أن محور النص النبوي هو المتلقي الغائب المسلم متمثلًا في كثرة الضمائر الراجعة إليه، وتعود على مفسر سبق التلفظ به، وهذا يدل على الدور المهم الذي تقوم به الإحالة في التئام النص والتحام أجزائه بعضها ببعض؛ مما ينتج عنه نص يتسم بالبلاغة والتأثير في نفسية المتلقي.

المبحث الثالث: التقديم والتأخير

يعد التقديم والتأخير أحد خصائص اللغة العربية، فهو يتيح فرصة للكاتب تقديم ما يريد تقديمه لغرض ما يريد تحقيقه، وقد اهتم به النحاة والبلاغيون واللغويون؛ لأنه وسيلة من الوسائل التي تسهم في تحقيق التماسك النصي .

وللتقديم والتأخير دور أساسي في تحقيق بلاغة الجملة؛ لما يقتضيه الأسلوب من إعادة بناء الكلام طبقًا لما يحتاجه المقام، بحيث تتعلق هذه الفائدة بفنية الأديب والمتكلم[65].

ولا يخفى ما تضمنه الحديث الشريف من تقديم وتأخير للأصناف السبعة، وهذا التقديم والتأخير جاء محققًا لأغراض وأسرار بلاغية تخدم فكرة الحديث:

- (يظلهم الله) قُدم المفعول به للاهتمام وبيان المنزلة لهؤلاء السبعة، فهم مغموسون مغمورون في ظل الله عز وجل، بيّن ذلك ووضحه حرف الجر (في)، والتقديم للمفعول تقديم لما حقه التأخير، فهو ضرب من أساليب القصر، التي تعمل على التحام أجزاء النص، وتماسكه؛ ذلك لأن المتلقي يرتب في ذهنه الجملة وفق الترتيب الأساسي، وهذا بدوره يعمل على تماسك أجزاء النص.

فجملة(يظلهم الله) تساوي: يظل الله السبعة، وقد قدم المفعول به وكنى عنه بالضمير(هم)، وهذا الاختلاف في ترتيب الجملة الفعلية جعل الأسلوب أكثر تماسكًا.

المبحث الرابع: التعريف والتنكير

للتعريف والتنكير عند البلاغيين دور كبير في تحقيق مراد المتكلم وإيصال غرضه؛ لأن المعرفة أخص من النكرة، كما أنها تحقق تمام دلالتها على المراد، إذ المعرفة أقل احتمالًا لغير المراد من النكرة[66].

وقد تنبه النحاة لما تحمله (أل) التعريف من معان ودلالات نصية ووظيفة معنوية، أو إحالية مهمة، فنصوا على أنها تكون للعهد الذكري، أو العهد الذهني، أو الحضوري[67]، وكذلك التعريف بالإضافة إلى أي معرفة من المعارف الخمس الأخرى.

وقد لوحظ في حديث السبعة التعريف بإضافة الظل إلى ضمير الله عز وجل، وهي إضافة تفيد التشريف والتكريم، مما "يجعل للتميز قيمة تفوق أي تميز آخر؛ بوصفه سبحانه ذا قدرة متفردة وهيمنة مطلقة"[68].

مما سبق يظهر جليًا كيف يحقق التعريف أثره في التماسك من خلال كونه يسهل استحضار العناصر الداخلة تحت نطاقه؛ وذلك أن العناصر المعرفة بالأدوات أو غيرها، تشير إلى معناها بشكل دقيق، لذلك فهي تسهم في إحداث التماسك، من حيث سهولة ربطها بما قبلها، أو إيجاد العلائق، كما أنها سهلة الاستحضار عندما تتم الإحالة.

أما التنكير فهو عكس التعريف، ولعل أهم ما يميزه عن التعريف أنه يأتي بدون أداة، فاللغة تشمل أدوات تعريف، ولا تشمل أدوات تنكير، فالتنكير أعم من التعريف، فهناك علاقة عموم وخصوص بينهما[69].

ويبدأ الحديث بقول رسول الله ﷺ "سبعة" ويعد هذا توطئة للحديث، وهذا أسلوب تشويق، ف-"العدد يذهب بنفس المخاطب كل مذهب في التعرف على هذه الأصناف السبعة من الناس"[70]، وفي تنكير لفظة "سبعة" إشارة إلى هذا المعنى، وتأكيد عليه، فقد أفاد التنكير التفخيم والتعظيم .

ووقع لفظ (سبعة) مبتدأ نكرة، والذي سوغ الابتداء بالنكرة أن (سبعة) وقعت منونة، والتنوين هنا عوض عن المضاف إليه المحذوف، وتقديره (سبعة رجال)، وهذا الحذف يمثل أسلوبًا بلاغيا، وهو أسلوب الإيجاز بالحذف.

وقد تجلى التنكير في أغلب الأصناف المذكورة في الحديث (سبعة، إمام، رجل، رجلان، رجل، صدقة)، وكان الغرض منه التعظيم والتفخيم، ولم يأت للتحقير إلا مع (امرأة)، وهي التي راودت الرجل عن نفسه؛ فعدم "احترامها لدينها، وعدم حفاظها على عفتها وطهارتها، كانا هما السبب في تحقيرها والغض من شأنها"[71].

كذلك جاءت كلمة (ظل) نكرة، والنكرة في سياق النفي تفيد العموم، فمعنى (لا ظل) يعني ليس هناك ظل مطلقًا إلا ظل الله سبحانه وتعالى.

وجاء التنكير أيضًا في كلمة (صدقة)؛ ليشمل كل ما يُتصدق به من قليل وكثير، والتصدق ولو بالقليل وقاية من النار، والمؤمن في ظل صدقته، والصدقة مجنٌّ عن النار وواق منها، وقد يكون التنكير للأفراد، فإن من فعل هذا الفعل مرة واحدة استحق بإذن الله تعالى أن يكون من المشمولين بهذا الفضل الرباني.

وهنا الكناية للمبالغة في إسرار الصدقة طلبًا للإخلاص وطردًا لشوائب الرياء، حتى لو قدرت الشمال رجلًا متيقظًا لما علم بصدقة اليمين لمبالغته في الإخفاء لقرب اليمين من الشمال ولملازمتها لها[72].

المبحث الخامس: الحذف

يعد الحذف من خصائص البلاغة، وقد كثر الحذف في النصوص النبوية الشريفة، يقول عليه الصلاة والسلام: " أُعطيت جوامع الكلم"[73] .

وهو أداة من الأدوات التي تسهم بشكل كبير في بناء التماسك النصي، وقد اعتنى به العلماء قديمًا، ومن بينهم الجرجاني فقد أشار إلى فعالية هذه الظاهرة اللغوية في كتابه، فقال: "الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من

الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبن "[74]، وعده ابن جني في خصائصه في "باب شجاعة العربية"[75].

فإدراك الكاتب لفهم القارئ "يجعله يلجأ للحذف، وهذا الحذف له أثر جلي في الاقتصاد اللغوي الذي يميز النصوص البليغة، كما ينفي عن المتلقي الملل والرتابة نتيجة تكرار عنصر لا فائدة منه، ويفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه لإدراك المحذوف المراد"[76].

ويرى هاليداي ورقية حسن أن الحذف "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"[77].

فحين نقرأ الحديث النبوي قراءة نصية فإننا نجد الحذف في أكثر من موضع، حيث كان حضوره واضحًا وأثره بينّا في تحقيق هذا الترابط النصي، ويمكن تحديدها فيما يأتي:

أولًا: الحذف الاسمي

1- حذف المبتدأ

ورد هذا النوع من الحذف في قول رسول الله ﷺ: "إمام، وشاب... ورجل ...ورجلان... ورجل... ورجل ... ورجل ..." فيكون كل من هذه الأسماء خبرًا لمبتدأ محذوف والتقدير: أحدهم، وثانيهم، وثالثهم، ورابعهم وهكذا ... فيكون حذف المبتدأ حذف اسمي، الغرض منه هنا الإيجاز والاختصار.

هذا الحذف الاسمي لم يكن على مستوى الجملة الواحدة من النص، بل امتد إلى كل الجمل الأخرى، فكان العامل المحذوف أساسيًا للربط بين أجزاء النص في الحديث النبوي الشريف من خلال ربطه بالمقاطع .

2- حذف خبر " لا " النافية للجنس

لا النافية للجنس هي التي تعمل عمل "إن" فهي تنصب الاسم، وترفع الخبر، ولا تدخل إلا على النكرات، وما دخل منها على معرفة فهو مؤول، وسماها ابن هشام "لا التبرئة"[78].

وقد ورد حذف خبرها في قول الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله"، حُذف الخبر وهو كائن أو موجود، فيكون تقدير الكلام: يوم لا ظل كائن أو موجود إلا ظله.

ثانيًا: حذف المتعلقات

وهذا الحذف متمثل في قول رسول الله ﷺ:

- "إمام عادل" والتقدير: عادل بين رعاياه.
- ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، والتقدير: إلى نفسها.
- تصدق بصدقة، والتقدير: تصدق بصدقة على الفقراء.
- فأخفاها، والتقدير: فأخفاها عن عيون الناس.
- ففاضت عيناه، والتقدير: ففاضت عيناه بالدموع.

فالحذف هنا أدى قيمة بلاغية يُهتدى إليها من خلال السياق، فجميع العناصر المحذوفة يظهر دورها بالحذف أفضل من الذكر، فمن خلال الحذف ظهرت قوة النص من خلال تماسك عناصره، وأدى إلى ربط عناصر النص، ليعطي فرصة لمشاركة المتلقي في إنتاج النص وفق ما يقتضيه السياق، وتدل عليه القرائن، فجاء الكلام موجزًا مفيدًا متسقًا .

المبحث السادس: الوصل والفصل

يعد الوصل أحد أدوات التماسك النصي، والوصل هو: "عطف الجملة على الجملة، والمفرد على مثله، وهو موجه نحو البحث عن العنصر اللساني المفترض"[79]، وفي الوصل "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[80]، وهو عبارة عن "وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض، بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصية"[81].

وقد أفرد الإمام عبد القاهر الجرجاني للوصل والفصل في كتابه بابًا تناول فيه مسائله مبينًا حدوده وقواعده، ومن تعريفاته للبلاغة العربية أنها: "معرفة الوصل والفصل؛ وذلك لغموضه ودقة مسلكه، وأنه لا يكمل لإحراز الفضلية أحد، إلا كمل لسائر معاني البلاغة، فيه تتنافس الملكات البيانية، وتتعارك الأذواق الأدبية"[82].

والمتأمل في جمل الحديث النبوي الشريف يجد الوصل واضحًا بالواو، وعطف الأصناف السبعة بعضها على بعض، وما تحمله من دلالات في تماسك النص؛ للتباين والاختلاف فيما بينها.

وقد تحقق الوصل بالفاء في الحديث النبوي الشريف، إذ عمل على الربط بين جملتين أو أكثر في ظل علاقة السبب بالنتيجة في قوله ﷺ: "ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله"، وفيه إشارة إلى سرعة الأحداث وتلاحقها، فحرف العطف الفاء دل على قوة إيمان الرجل بربه؛ لهذا جاء الرد سريعًا بدون تفكير أو تردد، وهنا كناية عن "ارتفاع مكانة المرأة وشدة فتنتها وغوايتها، فيكون تعفف الشاب عن الخضوع لها والاستجابة لما تردد دليلًا على قوة علاقته بالله سبحانه، وخوفه منه، وطاعته له، وهي قوة تفوق قوة الدعوة لممارسة الفاحشة"[83].

كذلك جاء حرف العطف الفاء في قوله ﷺ: "ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه"، إذ إن حرف العطف الفاء قد ربط بين جملتين فعليتين إحداهما سبب في وجود الثانية، فأدى دوره في ربط ما بعده بما قبله، حيث ربط حصول البكاء بحصول ذكر الله في الخلوة، فكان ذلك من قبيل ربط النتيجة بالسبب، وهنا تتضح قيمة الربط بالفاء دون غيرها من حروف العطف، وقد دل ذلك على سرعة استجابة العين بنزول الدمع، وهنا استشعار من هذا الرجل لذكر الله تعالى، وعظمة خالقه، وخوفا من أن يكون عمله هذا رياءً أو نفاقًا لأحد.

وفي هذا الموضع احتراس في كلمة (خاليًا) فقد دفعت هذه الكلمة " ما يتوهم من أن نزول الدموع من العيون كان مجاملة لأحد، أو استدرارًا لعطف أحد، أو نفاقًا ورياءً لأحد، وإنما كان خوفًا من الله الأحد"[84].

أما الفصل فقد جاء في قوله عليه الصلاة والسلام: "ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه " فقد فُصلت جملة (اجتمعا عليه) عن جملة (تحابا في الله)؛ وذلك لأن من مواضع الفصل أن الجملة الثانية تقوم من الأولى منزلة قيام عطف البيان من متبوعه، فجملة (اجتمعا عليه)، وما عطف عليها (تفرقا عليه) تفسير وبيان للتحاب في الله عز وجل، فالفصل جاء هنا لكمال الاتصال.

ونلحظ اعتماد رسول الله ﷺ على الطباق في قوله: (اجتمعا ـ تفرقا) وقد أدى دورًا بارزًا في التأكيد على المعنى وتقويته وإبرازه، وحقق أيضًا بعدًا دلاليًا في تعميق فكرة وأهمية الصداقة الحقيقية، والمحبة في الله عز وجل، وأسهم أيضًا في تماسك النص وتلاحمه.

ومثل ذلك ما جاء في قوله ﷺ: "حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه"، فهذه الجملة جاءت مبينة أو مؤكدة لجملة: (فأخفاها) ولا يخفى ما في الجمع بين (شماله) و(يمينه) من طباق أدى دورًا بارزًا في توضيح المعنى وإبرازه، الأمر الذي حقق ترابطًا وتماسكًا نصيًا في الحديث.

ولأهمية وجود حروف العطف في النص وما تقوم به من دور كبير في تماسكه وترابطه فقد قيل: "كلما ازداد عدد أدوات العطف ازدادت قوة التماسك بين مكونات النص القرآني بين كلماته وعباراته وجمله وقصصه وسوره؛ لتخرج في النهاية نصًا محكمًا متماسكًا"[85].

المبحث السابع: التوكيد

يعد التوكيد من الموضوعات التي شغلت البلاغيين، ويقصدون به " تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره فيه، وفائدته إماطة الشبهات وإزالة الشكوك عما يكون المتكلم بصدده"[86]، وأهم ما يميز دواعي توكيد المعنى عند البلاغيين هو حاجة المتلقي إلى هذا التوكيد، انطلاقًا من القاعدة البلاغية التي تنص على ضرورة مراعاة مقتضى الحال.

وجاء التوكيد في الحديث الشريف في قول رسول الله ﷺ: "يوم لا ظل إلا ظله" ليؤكد أن كل ظل زائل لا قيمة له، ولا يوجد إلا ظل واحد هو ظل الله سبحانه وتعالى، واستعمال (لا) النافية للجنس يرشح هذا ويقويه، (لا ظل) أي لا ظل باق ولا موجود (إلا ظله)، وهذا القصر بالنفي والاستثناء يعد نوعًا من أنواع التوكيد .

وهو قصر حقيقي بمعنى انتفاء كل الظل يوم القيامة (لا ظل)، ثم يأتي الاستثناء (إلا ظله)، ومعناه أن الظل في الأصل منتف ممنوع، ولا يوجد إلا ظل واحد حقيقي، هو ظل الله سبحانه وتعالى، وهو قصر الصفة على الموصوف، أي ليس هناك يوم القيامة ظل إلا ظل الله سبحانه وتعالى، فقصر الظل الموجود في يوم القيامة على ظل الله جلا وعلا.

وفي قوله عليه الصلاة والسلام: " إني أخاف الله " ف- (إن) هنا للتوكيد اللازم، ومعناه مطاردة الشيطان الذي يزين للمرء الفاحشة، و"إقناع المرأة الفاتنة أن دعوتها تخالف منهج الإيمان والسلوك المستقيم، وأن عقابها من الله آت لا محالة، والجملة في مجملها تحقق الزجر لهذه المرأة، وإثناء لها عن مواصلة الغواية"[87].

واختيار لفظ الجلالة (الله) العَلَم على الذات العلية في هذا الموضع؛ لأن "الموضع موضع إغراء وفتنة تلقى عند الرجل قبولًا، ما يمنعه من ذلك إلا الخوف من الجبار القهار، فاستحضار سلطان الله وقوته وقدرته وجبروته موانع من الوقوع في هذه الجريمة الشنعاء"[88].

وكذلك التوكيد في جملة (إني أخاف الله) إيجاز قصر؛ "لكون معناه أكثر من لفظه، لأنه ذكر العلة في امتناعه، ودلت العلة على عدم استجابته لها، فاستغنى بذكر السبب عن ذكر المسبب"[89].

النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج

بعد هذه الرحلة الممتعة في روضة من رياض البيان النبوي الشريف، وهي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وبعد إمعان النظر والتأمل في بلاغة هذا الحديث النبوي الشريف، يمكن استخلاص بعض النتائج على النحو الآتي:

- حفل الحديث النبوي الشريف بمادة غنية ومتنوعة من الأساليب البلاغية المختلفة، والتي أسهمت في تماسك النص وتلاحمه وترابطه.

- للإحالة دور بارز وقدرة كبيرة على تحقيق الاتساق والتماسك بين أجزاء النص.

- أظهر البحث أن الإحالة عملية تنشأ من قبل المتكلم في ذهن المتلقي بإيراده بعض الألفاظ المبهمة، تشير إلى عبارات، أو ألفاظ سواء داخل النص أو خارجه، والقصد منها الاقتصاد في اللفظ، وربط اللاحق بالسابق والعكس، بما يحقق للنص استمراريته وتماسكه.

- قامت الضمائر بدور بارز في تماسك الحديث وانسجامه.

- أسهم الحذف إسهامًا كبيرًا في ترابط أجزاء الحديث الشريف بعضها ببعض.

- مثّل الوصل والفصل جانبًا مهمًا من جوانب التماسك النصي في الحديث النبوي الشريف.

- كان للتقديم والتأخير -بوصفه أحد المعايير والوسائل التي تسهم في التماسك النصي - دور بارز في تحقيق التماسك داخل حديث السبعة.

- جاء التوكيد في الحديث الشريف محققًا ومؤكدًا للمعنى، وهذا يجعل النص النبوي أكثر تماسكًا وترابطًا.

ثانيًا: التوصيات

1. أوصي الدارسين بدراسة الظواهر البلاغية وتطبيقها على البيان النبوي من خلال الكشف عن دلالات الأحاديث النبوية الشريفة التي لا تنضب.

2. توجيه البلاغيين نحو قراءة متجددة في نصوص أخرى من الأحاديث النبوية الشريفة، تحقق وتسهم في بناء التماسك النصي وأدواته.

الهوامش والإحالات:

(1) ابن منظور، لسان العرب: مادة (م س ك)، و(سبك).

(2) الرازي، مختار الصحاح: مادة (م س ك).

(3) الزمخشري، أساس البلاغة: مادة (م س ك).

(4) العبد، اللغة والإبداع الأدبي: 36. ولمزيد من تفصيل القول حول التعريفات المتعلقة للنص يُنظر: بحيري، علم لغة النص: 122، 123.

(5) ينظر: بحيري، علم لغة النص المفاهيم: 108.

(6) ينظر: نفسه: 2، 3.

(7) مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات: 225. ينظر: الفقي، علم اللغة النصي: 65-93.

(8) ينظر: الفقي، علم اللغة النصي: 23/1.

(9) ينظر: بحيري، علم النص: 85.

(10) مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري: 154، 166.

(11) Halliday, Cohession in English: 324.

(12) دي بوجراند، النص والخطاب: 130.

(13) ينظر: خطابي، لسانيات النص: 5، 6.

(14) ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء: 103.

(15) ينظر: أبو غزالة، وحمد، مدخل إلى علم لغة النص: 11.

(16) ينظر: ميسون، الخطاب والمترجم: 332.

(17) ينظر: دايك، النص والسياق: 197.

(18) ينظر: عفيفي، نحو النص: 90. وللمزيد حول ذلك ينظر: خطابي، لسانيات النص: 5، 6.

(19) ينظر: يول، معرفة اللغة: 145، 146.

(20) ينظر: الفقي، علم اللغة النصي: 96/1.

(21) براون، ويول، تحليل الخطاب: 340. نحلة، علم اللغة النظامي: 140.

(22) مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري: 154- 166.

(23) ينظر: شحدة وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة: 201.

(24) يول، معرفة اللغة: 146.

(25)ينظر: دايك، النص والسياق: 137.

(26) ينظر: بلعلى، تحليل الخطاب الصوفي: 25-88.

(27) ينظر: دايك، النص والسياق: 137.

(28) Halliday, Hasan, P.4, 29, 31, 88, 142, 226, 274.

(29)ينظر: دايك، النص والسياق: 179، هامش رقم 1.

(30) ينظر: عياشي، النص بنى ووظائف: 148، هامش رقم 4.

(31) ينظر: ألبرت، وجريجوري، الترجمة وعلوم النص: 140.

(32) Joseph E.grimes:The thread of Discourse Mouton,:p272. & Ronald, David, Nunan:Introducing DiscourseAnalysis: 21.,24 .

(33) Halliday, Hasan, Cohesion in English: P.4, 29, 31, 88, 142, 226, 274.

(34) ينظر: مان، وفيهفيجر، مدخل إلى علم لغة النص: 23 - 29. وزتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النص: 45-55. فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص: 74.

(35) ينظر: وزتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم لغة النص: 23.29. فضل، بلاغة الخطاب: 74.

(36)ابن قتيبة، الشعر والشعراء: 1/25-26.

(37) ابن طباطبا، عيار الشعر: 209.

(38) العسكري، الصناعتين: 141.

(39) نفسه: 141.

(40) نفسه: 141.

(41) ابن منقذ، البديع في نقد الشعر: 163.

(42) ابن الأثير، المثل السائر: 145.

(43) يُنظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز: 232.

(44) عبداللطيف، النحو والدلالة: 105.

(45) الجرجاني، دلائل الإعجاز: 39.

(46) نفسه: 46.

(47) نفسه: 55 .

(48) أبو غزالة، مدخل إلى علم لغة النص: 17.

(49) البخاري، صحيح البخاري: 111/2، حديث رقم (1423). مسلم، صحيح مسلم: 715/2، حديث رقم (1031).

(50) البغدادي، كتاب الأربعين حديثًا: 43، 192.

(51) ابن عبدالبر، التمهيد لما في الموطأ: 282/2.

(52) ينظر: الفهيد، تيسير البلاغة النبوية: 480.

(53) ينظر: نفسه: 480.

(54) ينظر: نفسه: 481.

(55) ينظر: الزبيدي، تاج العروس: مادة (حول).

(56) ينظر: مصطفى، وآخرون: 208/1، 209.

(57) ابن الأثير، النهاية: 463/1.

(58) عفيفي، دور الإحالة في الاتساق النصي: 14.

(59) بروان، ويول، تحليل الخطاب: 36.

(60)عبدالمعبود، الروابط النصية في السور المدنية: 29.

(61) عيد، النص والخطاب: 214.

(62) ينظر: الفقي، علم اللغة النصي: 181/1.

(63) ينظر: فرج، نظرية علم النص: 84-85.

(64) الجعلي، أضواء على البلاغة النبوية: 133.

(65) عطية، التقديم والتأخير: 2.

(66) نفسه: 71.

(67) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل: 56/1.

(68) القاعود، المدخل إلى البلاغة النبوية: 140.

(69) جمعة، في جمالية الكلمة: 124.

(70) الجعلي، أضواء على البلاغة النبوية: 118.

(71) نفسه: 140.

(72) النووي، شرح صحيح مسلم: 122/7.

(73) مسلم، صحيح مسلم: 371/1، باب جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، حديث رقم (523).

(74) الجرجاني، دلائل الإعجاز: 11.

(75) ابن جني، الخصائص: 362/2.

(76) الفقي، علم اللغة النصي: 245/2.

(77) خطابي، لسانيات النص: 21.

(78) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب: 1/ 313.

(79) البطاسي، لسانيات الخطاب: 46.

(80) فضل، بلاغة الخطاب: 216.

(81) نفسه: 216.

(82) عتيق، علم المعاني: 160.

(83) القاعود، المدخل إلى البلاغة النبوية: 141.

(84) الجعلي، أضواء على البلاغة النبوية، ص141.

(85) الفقي، علم اللغة النصي: 246.

(86) ابن حمزة، الطراز: 287.

(87) القاعود، مدخل إلى البلاغة النبوية: 141.

(88) الجعلي، أضواء على البلاغة النبوية: 131.

(89) الفهيد، تيسير البلاغة النبوية: 481.

قائمة: المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

1) الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

2) الجعلي، إبراهيم طه، أضواء على البلاغة النبوية، مكتبة الرشد، الرياض، 2004م.

3) ابن منقذ، أسامة، البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

4) فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للقافة والفنون، الكويت، ع164، 1992م.

5) الزبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001م.

6) بلعلى، آمنة، تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002م.

7) براون، ويول، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطني، ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض، 1997م.

8) نيوبرت، ألبرت، وجريجوري، الترجمة وعلوم النص، ترجمة: محيي الدين حميدي، جامعة الملك سعود، الرياض، 2002م.

9) عطية، مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2005م.

10) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

11) الفهيد، جاسم سليمان، تيسير البلاغة النبوية، آفاق للنشر، الكويت، 2018م.

12) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952م.

13) الجزار، محمد فكري، الخطاب الشعري عند محمود درويش، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م.
14) حاتم، باسل، وإيان، ميسون، ترجمة: عمر فايز عطاري، جامعة الملك سعود، السعودية، 1998م.
15) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية، وفايز الداية، دار الفكر، دمشق، 2007م.
16) عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، 2009م.
17) عفيفي، أحمد، دور الإحالة في الاتساق النصي دراسة في نحو النص، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
18) المعبود، عبد الرحمن محمد عبد، الروابط النصية في السور المدنية، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2011م.
19) ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
20) النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، المطبعة المصرية، القاهرة ـ 1349هـ.
21) ابن قتيبة، الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، 1985م.
22) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، 1420هـ.
23) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955م.
24) العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين، تحقيق: على محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م.
25) العلوي، يحيى بن حمزة الحسيني العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ.
26) الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
27) نحلة، محمود أحمد، علم اللغة النظامي - مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي، ملتقى الفكر، الاسكندرية، 2001م.
28) بحيري، سعيد، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، 1997م.
29) العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر، بيروت، د.ت.

30) العلوي، ابن طباطبا محمد بن أحمد، عيار الشعر، تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
31) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
32) مصلوح، سعد عبد العزيز، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة، عالم الكتب، القاهرة، 2006م.
33) جمعة، حسين، في جمالية الكلمة دراسة بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.
34) البغدادي، أبو بكر محمد بن الحسين، كتاب الأربعين حديثًا، أضواء السلف، الرياض، د.ت.
35) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2000م.
36) البطاشي، خليل، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، عمان، 2010م.
37) الخطابي، محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991م.
38) العبد، محمد، اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1989م.
39) ابن الاثير، محمد بن عبد الكريم، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
40) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيداء، 1999م.
41) القاعود، حلمي محمد، المدخل إلى البلاغة النبوية، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، السعودية، 2011م.
42) وزتسيسلاف، وأورزنياك، مدخل إلى علم النص - مشكلات بناء النص، ترجمه: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
43) أبو غزالة، إلهام، وحمد، على خليل، مدخل إلى علم لغة النص- تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند،و ولفجانج دريسلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.
44) مان، فولفجانج هاينه، وفيهفيجر، ديتر، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمه: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004م.
45) مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد، حامد عبد القادر، النجار، محمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م.
46) يول، جورج، معرفة اللغة، ترجمة: محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000م.
47) ابن هشام، جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الكفر، 1985م.
48) شحدة، فارع، عبد الرؤف، محفوظ، محمود، إسماعيل، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر، عمان، 2000م.

49) مصلوح، سعد، نحو أجرومية للنص الشعري - دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج1، مج10، ع1، 1991م.
50) عفيفي، أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م.
51) عبداللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة: مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، بيروت، 2000م.
52) دايك، فان، النص بنى ووظائف - مدخل أولي إلى علم النص، ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2004م.
53) عيد، محمد عبد الباسط، النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، تحقيق صلاح رزق، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م.
54) دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
55) دايك، فان، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2000م.
56) فرج، حسام أحمد، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب ـ القاهرة، 2007م.
57) ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت 1979م.

Arabic references

1) al-Zamaḫšarī, Maḥmūd ibn ʿUmar ibn Muḥammad, ʾAsās al-Balāġah, Ed. Muḥammad Bāsil, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1998.
2) al-Ǧaʿlī, ʾIbrāhīm Ṭaha, ʾAḍwāʾ ʿalá al-Balāġah al-Nabawīyah, Maktabat al-Rušd, al-Riyāḍ, 2004.
3) ibn Munqiḏ, ʾUsāmah, al-Badīʿ fī Naqd al-Šiʿr, Ed. ʾAḥmad Badawī, & Ḥāmid ʿAbdalmaǧīd, Wizārat al-Ṯaqāfah & al-ʾIršād al-Qawmī, Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah, N. D.
4) Faḍl, Ṣalāḥ, Balāġah al-Ḫiṭāb & ʿIlm al-Naṣṣ, Silsilat ʿĀlam al-Maʿrifah, al-Maǧlis al-Waṭanī lil-Ṯaqāfah & al-Funūn, al-Kuwait, Issue 164, 1992.
5) al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī, Tāǧ al-ʿArūs min Ǧawāhir al-Qāmūs, Ed. Ǧamāʿah mina al-Muẖtaṣṣīn, Wizārat al-ʾIršād, al-Kuwait, al-Maǧlis al-Waṭanī lil-Ṯaqāfah & al-Funūn & al-Ādāb, al-Kuwait, 2001.

6) Bilʿalī, Āminah, Taḥlīl al-Ḫiṭāb al-Ṣūfī fī ḍawʾ al-Manāhiğ al-Naqdīyah al-Muʿāṣirah, Manšūrāt al-Iḫtilāf, al-Ğazāʾir, 2002.
7) Brown, Wale, Taḥlīl al-Ḫiṭāb, TR. Muḥammad Luṭfī al-Zulayṭanī, & Munīr al-Turaykī, al-Našr al-ʿIlmī & al-Maṭābiʿ bi-Ğāmiʿat al-Malik Suʿūd, al-Riyāḍ, 1997.
8) Neubert, Albrecht; Gregory M, al-Tarğamah & ʿUlūm al-Naṣṣ, TR. Muḥyī al-Dīn Ḥumaydī, Ğāmiʿat al-Malik Suʿūd, al-Riyāḍ, 2002.
9) ʿAṭīyah, Muẖtār ʿAṭīyah, al-Taqdīm & al-Taʾẖīr & Mabāḥiṯ al-Tarākīb bayna al-Balāġah & al-ʾUslūbīyah, Dār al-Wafāʾ lil-Ṭibāʿah & al-Našr, Miṣr, 2005.
10) ibn ʿAbdalbarr, Yūsuf ibn ʿAbdallāh ibn Muḥammad, al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭaʾ mina al-Maʿānī & al-ʾAsānīd, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, Lubnān, N. D.
11) al-Fuhayd, Ğāsim Sulaymān, Taysīr al-Balāġah al-Nabawīyah, Āfāq lil-Našr, al-Kuwait, 2018.
12) ibn Ğinnī, ʾAbū al-Fatḥ ʿUṯmān, al-Ḫaṣāʾiṣ, Ed. Muḥammad ʿAlī al-Nağğār, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1952.
13) al-Ğazzār, Muḥammad Fikrī, al-Ḫiṭāb al-Šiʿrī ʿinda Maḥmūd Darwīš, Ītrāk lil-Našr & al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 2001.
14) Ḥātim, Bāsil, & ʾIyān, Maysūn, TR. ʿUmar Fāyiz ʿAṭṭārī, Ğāmiʿat al-Malik Suʿūd, al-Suʿūdīyah, 1998.
15) al-Ğurğānī, ʿAbdalqāhir, Dalāʾil al-ʾIʿğāz, Ed. Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, & Fāyiz al-Dāyah, Dār al-Fikr, Dimašq, 2007.
16) ʿAtīq, ʿAbd al-ʿAzīz, ʿIlm al-Maʿānī, Dār al-Nahḍah al-ʿArabīyah, Bayrūt, 2009.
17) ʿAfīfī, ʾAḥmad, Dawr al-ʾIḥālah fī al-Ittisāq al-Naṣṣī dirāsah fī Naḥwa al-Naṣṣ, Dār al-Hānī lil-Ṭibāʿah & al-Našr, al-Qāhirah, N. D.
18) al-Maʿbūd, ʿAbdalraḥmān Muḥammad ʿAbd, al-Rawābiṭ al-Naṣṣīyah fī al-Suwar al-Madanīyah, Master's Thesis, Kullīyat Dār al-ʿUlūm, Ğāmiʿat al-Qāhirah, 2011.
19) ibn Yaʿīš, Yaʿīš ibn ʿAlī, Šarḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamaẖšarī, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 2001.
20) al-Nawawī, Yaḥyá ibn Šaraf, Šarḥ Ṣaḥīḥ Muslim, al-Maṭbaʿah al-Miṣrīyah, al-Qāhirah 1349.
21) ibn Qutaybah, al-Dīnawarī, al-Šiʿr & al-Šuʿarāʾ, Ed. Mufīd Qumayḥah, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah Bayrūt, 1985.

22) al-Buẖārī, Muḥammad ibn ʾIsmāʿīl ibn ʾIbrāhīm, Ṣaḥīḥ al-Buḫārī, Ed. Ğamāʿah mina al-ʿUlamāʾ, Dār Ṭawq al-Naǧāh, Bayrūt, 1420.

23) Muslim, Muslim ibn al-Ḥaǧǧāǧ al-Qušayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, Ed. Muḥammad Fūʾād ʿAbdalbāqī, Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī & Šurakāh, al-Qāhirah, 1955.

24) al-ʿAskarī, al-Ḥasan ibn ʿAbdallāh ibn Sahl, al-Ṣināʿatayn, Ed. ʿAlī Muḥammad al-Baǧāwī, & Muḥammad ʾAbū al-Faḍl ʾIbrāhīm, Dār ʾIḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabīyah, al-Qāhirah, 1952.

25) al-ʿAlawī, Yaḥyá ibn Ḥamzah al-Ḥusaynī al-ʿAlawī, al-Ṭirāz li-ʾAsrār al-Balāġah & ʿUlūm Ḥaqāʾiq al-ʾIʿğāz, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, 1423.

26) al-Fiqī, Ṣubḥī ʾIbrāhīm, ʿIlm al-Luġah al-Naṣṣī bayna al-Naẓarīyah & al-Taṭbīq dirāsah taṭbīqīyah ʿalá al-Suwar al-Makkīyah, Dār Qibāʾ lil-Ṭibāʿah & al-Našr & al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 2000.

27) Naḥlah, Maḥmūd ʾAḥmad, ʿIlm al-Luġah al-Niẓāmī-Madḫal ʾilá al-Naẓarīyah al-Luġawīyah ʿinda Halliday, Multaqá al-Fikr, al-ʾIskandarīyah, 2001.

28) Buḥayrī, Saʿīd, ʿIlm Luġat al-Naṣṣ al-Mafāhīm & al-Ittiğāhāt, al-Šarikah al-Miṣrīyah al-ʿĀlamīyah lil-Našr, Lūnğmān, Miṣr, 1997.

29) al-ʿAynī, Maḥmūd ibn ʾAḥmad, ʿUmdat al-Qārī Šarḥ Ṣaḥīḥ al-Buẖārī, Dār ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʿArabī, & Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D.

30) al-ʿAlawī, ibn Ṭabāṭabā Muḥammad ibn ʾAḥmad, ʿIyār al-Šiʿr, Ed. ʿAbdalʿazīz ibn Nāṣir al-Mānīʿ, Maktabat al-Ḫānğī, al-Qāhirah, N. D.

31) ibn Ḥağar, ʾAḥmad ibn ʿAlī, Fatḥ al-Bārī Šarḥ Ṣaḥīḥ al-Buḫārī, Dār al-Maʿrifah, Bayrūt, 1379.

32) Maṣlūḥ, Saʿd ʿAbdalʿazīz, fī al-Balāġah al-ʿArabīyah & al-ʾUslūbīyāt al-Lisānīyah Āfāq Ğadīdah, ʿĀlam al-Kutub, al-Qāhirah, 2006.

33) Ğumʿah, Ḥusayn, fī Ğamālīyat al-Kalimah Dirāsah Balāġīyah naqdīyah, Manšūrāt Ittiḥād al-Kitāb al-ʿArab, Dimašq, 2002.

34) al-Baġdādī, ʾAbūbakr Muḥammad ibn al-Ḥusayn, Kitāb al-ʾArbaʿīn Ḥadyṯan, ʾAḍwāʾ al-Salaf, al-Riyāḍ, N. D.

35) ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 2000.

36) al-Baṭāsī, Ḫalīl, Lisānīyāt al-Ḫiṭāb Mabāḥiṯ fī al-Taʾsīs & al-ʾIğrāʾ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, ʿAmmān, 2010.

37) al-Ḥaṭṭābī, Muḥammad, Lisānīyāt al-Naṣṣ Madẖal ʾilá Insiǧām al-Ḥiṭāb, al-Markaz al-Ṯaqāfī al-ʿArabī, Bayrūt, 1991.

38) al-ʿAbd, Muḥammad, al-Luġah & al-ʾibdāʿ al-ʾAdabī, Dār al-Fikr lil-Dirāsāt & al-Našr & al-Tawzīʿ, Bayrūt, 1989.

39) ibn al-ʾAṯīr, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbdalkarīm, al-Maṯal al-Sāʾir fī ʾAdab al-Kātib & al-Šāʿir, Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibāʿah & al-Našr, al-Qāhirah, N. D.

40) al-Rāzī, Muḥammad ibn ʾAbībakr ibn ʿAbdalqādir, Muḫtār al-Ṣiḥḥah, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, al-Dār al-Namūḏaǧīyah, Bayrūt, Ṣaydā, 1999.

41) al-Qāʿūd, Ḥilmī Muḥammad, al-Madẖal ʾilá al-Balāġah al-Nabawīyah, Dār al-Našr al-Dawlī lil-Našr & al-Tawzīʿ, al-Suʿūdīyah, 2011.

42) Ztsyslav and Orzniak, madẖal ʾilá ʿIlm al-Naṣṣ-Muškilāt Bināʾ al-Naṣṣ, tr: Saʿīd Ḥasan Buḥayrī, Mūʾassasat al-Muẖtār lil-Našr & al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 2003.

43) ʾAbū Ġazālah, ʾIlhām, & Ḥamad, ʿAlī Ḫalīl, Madẖal ʾilá ʿIlm Luġat al-Naṣṣ-Taṭbīqāt li-Naẓarīyat Robert de Beaugrande, & Wolfgang Dressler, al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, 1999.

44) Heinemann, Wolfgang, Viehweger, Dieter, Madẖal ʾilá ʿIlm Luġat al-Naṣṣ, tr: Saʿīd Ḥasan Buḥayrī, Maktabat Zahrāʾ al-Šarq, al-Qāhirah, 2004.

45) Muṣṭafá, ʾIbrāhīm, al-Zayyāt, ʾAḥmad, Ḥāmid ʿAbdalqādir, al-Naǧǧār, Muḥammad, al-Muʿğam al-Wasīṭ, Maǧmaʿ al-Luġah al-ʿArabīyah bi-al-Qāhirah, Maktabat al-Šurūq al-Dawlīyah, al-Qāhirah, 2004.

46) Yule, George, Maʿrifat al-Luġah, TR. Maḥmūd Farrāǧ ʿAbdalḥāfiẓ, Dār al-Wafāʾ lil-Ṭibāʿah & al-Našr, al-ʾIskandarīyah, 2000.

47) ibn Hišām, Ğamāl al-Dīn ibn Hišām al-ʾAnṣārī, Muġnī al-Labīb ʿan Kutub al-ʾAʿārīb, Dār al-kufr, 1985.

48) Šiḥdah, Fāriʿ, ʿAbdalraʾūf, Maḥfūẓ, Maḥmūd, ʾIsmāʿīl, Muqaddimah fī al-Luġawīyāt al-muʿāṣirah, Dār Wāʾil lil-Našr, ʿAmmān, 2000.

49) Maṣlūḥ, Saʿd, Naḥwa ʾAǧrwmīyah lil-Naṣṣ al-Šiʿrī-dirāsah fī Qaṣīdah Ğāhilīyah, Maǧallat Fuṣūl, al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, , V 10, Issue 1, 1991.

50) ʿAfīfī, ʾAḥmad, Naḥwa al-Naṣṣ Ittiǧāh Ǧadīd fī al-Dars al-Naḥwī, Maktabat Zahrāʾ al-Šarq, al-Qāhirah, 2001.

51) Latif, Muḥammad Ḥamāsah, al-Naḥw & al-Dalālah: madẖal li-Dirāsat al-Maʿná al-Naḥwī al-Dalālī, Dār al-Šurūq, Bayrūt, 2000.

52) Dyck, Van, al-Naṣṣ Buná & Waẓāʾif-Madẖal ʾAūlī ʾilá ʿIlm al-Naṣṣ, ḍimna Kitāb al-ʿAlāmātīyah & ʿIlm al-Naṣṣ, TR. Mundir ʿAyyāšī, al-Markaz al-Ṯaqāfī al-ʿArabī, Bayrūt, 2004.

53) ʿĪd, Muḥammad ʿAbdalbāsiṭ, al-Naṣṣ & al-Ḫiṭāb qirāʾah fī ʿUlūm al-Qurʾān, ed: Ṣalāḥ Rizq, Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah, 2009.

54) de Beaugrande, Robert, al-Naṣṣ & al-Ḫiṭāb & al-ʾIǧrāʾ, TR. Tammām Ḥassān, ʿĀlam al-Kutub, al-Qāhirah, 1998.

55) Dyck, Van, al-Naṣṣ & al-Siyāq, ʾIstqṣāʾ al-Baḥṯ fī al-Ḫiṭāb al-Dalālī & al-Tadāwilī, tr: ʿAbdalqādir Qanīnī, ʾAfrīqiyā al-Šarq, al-Dār al-Bayḍāʾ, 2000.

56) Faraǧ, Ḥusām ʾAḥmad, Naẓarīyat ʿIlm al-Naṣṣ Rūʾyah Manhaǧīyah fī Bināʾ al-Naṣṣ al-Naṯrī, Maktabat al-Ādāb al-Qāhirah, 2007.

57) ibn al-ʾAṯīr, al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Šaybānī, al-Nihāyah fī Ġarīb al-Ḥadīṯ & al-ʾAṯar, Ed. Ṭāhir

58) ʾAḥmad al-Zāwī, Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, al-Maktabah al-ʿIlmīyah, Bayrūt 1979.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية

1) Halliday,M.A.K. and Ruqaiya Hassan, Cohesion in English , Longman Group Limited, London , 1976.

2) Joseph E.grimes,Te tread of Discourse Mouton,teHague.Paris.Ne terlands.1975.

3) Ronald Carter, and David Nunan Discourse Analysis: Introducing, penguinBooks, London, 1993.